قصة وفـاء

خفّتْ تناديني لفردَوْسِ الهوى ... لنعيشَ فتنتَهُ، ونَجْني المأملا
وَمَضَتْ تزوّقُ ما أحبَّ فؤادُها ... وتصوّرُ الأهواءَ شرْعاً مُنْزَلا
أوَما؟ وألفُ أَما.. أجابتْ نفسَها ... عنها... ولكنْ سَرَّها أن تسألا
في كلِّ لفظٍ أبدعتْ صُوَراً ... وفي كلِّ ابتسامٍ ذوّبتْ أحلى الحلى
ويكاد ما قالتْهُ يُودي بالنُّهى ... فيودُّ من مَلَكَ النُّهى أن يجهلا
إنّي الوفيَّةُ، والخبيرةُ في الهوى ... وأنا لك الإخلاصُ يُرخِصُ ما غلا
ستنالُ من حبّي ومن حُسْني المنى ... وترى الجميلَ مِنَ الهوى، والأجملا
فارحلْ معي، وبيَ ارْتحلْ، وافعلْ كما ... يحلو لمثلكَ في الهوى أن يفعلا
فلأنتَ أجدرُ بالهوى ونعيمِه ... ولأنتَ بي أولى.. وإلاّ أنتَ.. لا
فعجبتُ، ثم ضحكتُ، ثم هممتُ أن ... فاستدركتْ: إيّاكَ أن تتعقّلا
إن الرُّجولةَ ـ والرُّجولةُ كلُّها ... في بُردتيْك ـ تُلِحُّ أن تتعجّلا
أوَ ما ترى أنّ الأنوثةَ أَيْنَعتْ ... فاقطفْ كما تهوى تكنْ متفضّلا
قد غاب من أخشى، وأدنى حقّنا ... يا أيّها المعبودُ أن نَتحلّلا
سأكون منذُ اليومِ مُلكَكَ في الهوى ... وعن الوفاءِ إليكَ لَنْ أتحوّلا

❖❖❖

وَرَنَتْ إلى وجهي لتلقى بسمةً ... فيها رأتْ منّي الجوابَ مُفصّلا:
ما أنتِ منه غيرُ جائعةٍ، فإن ... شبِعتْ فكلُّ وفائِها أن ترحلا
لو كنتِ فيما تدّعين وفيَّةً ... أو كنتِ مخلِصةً لَصُنْتِ الأوّلا